بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس السادس والأربعون

كان وأخواتها (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

القسم الثاني: ما يشترط في عمله أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام) كقولك: أعط ما دمت مصيبا درهما. أي أعط مدَّة دوامك مصيبا درهما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ أي مدَّة دوامي حيا.

ومعنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا.

ومعنى بات اتصافه به ليلا.

وأضحى اتصافه به في الضحى.

وأصبح اتصافه به في الصباح.

وأمسى اتصافه به في المساء.

ومعنى صار التحول من صفة إلى صفة أخرى.

ومعنى ليس النفي: وهي عند الإطلاق لنفي الحال. نحو: ليس زيد قائما، أي (الآن) وعند التقييد بزمن على حسبه، نحو: ليس زيد قائما غدا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ومعنى زال وأخواتها: ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال. نحو: ما زال زيد ضاحكا، وما زال عمرو أزرق العينين.

ومعنى دام: بقي، واستمر.

وغير ماض مثله قد عملا *** إن كان غير الماض منه استعملا

هذه الأفعال على قسمين:

أحدهما: ما يتصرف، وهو ما عدا (ليس، ودام).

والثاني: ما لا يتصرف، وهو (ليس، ودام) فنَّبه المصنف بهذا البيت، على أن ما يتصرف من هذه الأفعال، يعمل غير الماضي منه عمل الماضي، وذلك هو المضارع.

نحو: يكون زيد قائما. قال الله تعالى: ﴿ويَكونَ الرَّسولُ علَيْكُمْ شَهِيداً﴾ والأمر، نحو: كونوا قوامين بالقسط.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقال الله تعالى: ﴿قُل كُونوا حِجَارةً أو حَديداً﴾ **واسم الفاعل**، نحو: زيد كائن أخاك. وقال الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشة كائنا *** أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

والمصدر كذلك، واختلف الناس في كان الناقصة، هل لها مصدر أم لا؟ والصحيح أن لها مصدرا، ومنه قوله:

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى *** وكونك إياه عليك يسير

وما لا يتصرف منها، وهو: دام، وليس، وما كان النفي أو شبهه شرطا فيه، وهو: زال وأخواتها، لا يستعمل منه أمر ولا مصدر.

وفي جميعها توسط الخبر *** أجز وكل سبقه دام حظر

مراده أن أخبار هذه الأفعال، إن لم يجب تقديمها على الاسم ولا تأخيرها عنه، يجوز توسطها بين الفعل والاسم، فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك: كان في الدار صاحبها. فلا يجوز هنا تقديم الاسم على الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم، قولك: كان أخي رفيقي. فلا يجوز تقديم (رفيقي) على أنه خبر؛ لأنه لا يعلم ذلك؛ لعدم ظهور الإعراب، ومثال ما توسط فيه الخبر، قولك: كان قائما زيد. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكذلك سائر أفعال هذا الباب، من المتصرف وغيره، يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور، ونقل صاحب الإرشاد خلافا في جواز تقديم خبر ليس على اسمها، والصواب جوازه. قال الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم *** فليس سواء عالم وجهول

وذكر ابن معط أن خبر (دام) لا يتقدم على اسمها، فلا تقول: لا أصاحبك ما دام قائما زيد. والصواب جوازه، قال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة *** لذاته بادكار الموت والهرم

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv